يشغل غيره من السيوف في الرصاص وصحفة من الياقوت الأزرق تسع منا
من الطعام ۝ وكاساً من الزمرد البحري يسع رطلاً من الشراب وألف درة
فريدة وقنديل من الكهربا فيه ياقوتة حمرا كبيضة الحمام اذا علق في بيت
فيه مصباح ليلاً أغنى شعاع الياقوتة على الالوان القابلة للحمرة فلا تشك
في حمرتها وطيباً كثيراً ودروعاً ودرقاً وغير ذلك ۝ وحضر الرسول
بحباء وذخائر نفيسة وصرفه الى مرسله ۝ فلما قدم الرسول على كسرى
سأله عما ندبه اليه ليعرفه فأخبره بطيب تلك الارض وفضائل خصائصها
وشرف مراياها وحصانة ثغورها ولكنه لم يجد لها عورة يؤتى منها الاغارة
سكانها فان عقولهم منبهة لقبول الخدع محجوبة عن النظر في العواقب
وان هذا موجب حسن طاعتهم لمن الفوا طاعته ولو ندب اليهم رجال يحسنون
نصب الدعوات الى الدول الا استمالوهم وصرفوا طاعتهم عن ملكهم
فاذا انصرفت طاعتهم عن ملكهم لم تقم لملكهم بعد قائمة لانهم اعضاده
الذين يصول بهم وهم في الرخاء ثمار مجتناة وفي الشدة سيوف منتضاة ۝

فنظر

فنظر كسرى فيما كتب له به الازكن فوجده قد خاطبه بالملاطفة واعترف
بفضله وتملقه ورغب اليه في الموادعة والمواخاة فاستشار كسرى وزراءه
في امره واعلمهم ان نيته لا تطيب بمسالمته فاختلفوا عليه فاجتمع
على ان يرد اليه هديته ففعل ثم انه ندب لاستفساد رعيته رجالاً
يحسنون نصب الدعوات واقلاب الدول وامدهم بالاموال وازاح عللهم
وبين لهم مثالاً يحذون عليه فنفذوا لما امرهم به حتى انتهوا الى مملكة ذلك
الازكن فتفرقوا فيها واعمل كل واحد منهم قوته فيما ندب له فلما اتى
عليهم عام مال احكموا ما ارادوا من ذلك في دار مملكة الازكن وفي غيرها
من مدنه وحصونه ورساتيقه وكتبوا بذلك الى كسرى فحرك اليهم
المرزبان المتولي ربع المملكة المقابلة لتلك الجهة الهندية وذلك ان اقليم
بابل كان مصروفاً الى اربعة مرازب لكل مرزبان منهم خمسون الف مقاتل فلما
شرع ذلك المرزبان في الحشد والاعتداد كتب عيون الازكن بتلك الجهة اليه
يخبرونه بان المرزبان المجاور لجهة بلاده قد اخذ في حشد الاجناد وتا ۝

هب

Copyright © King Saud University